ويأتي هذا الصوت ايضا من على قلم خليل السكاكيني [٥٠] ، في صورة انشودة نظمها ، عام ١٩٢٥ ، وفيها نحس شيخوخة العزة والأنفة العربيتين ، اذ بدا فيها لهاث الفترة ، لضعف الحركة الوطنية ، رغما عن الشاعر الذي لم يكن يرغب الا في ان يعكس روح القـ وعزم الشباب . ولربما طغى عليه الشعور الحقيقي في اللا وعي حول اوضاع البلاد ، فانحس من خلال سماحة وبساطة النظم الذي ، وان حمل شعور المكابرة ، فقد نقل مشاعر الاسقاط الدال على الوهن في كلمات (العجز والتأني والتهوين والحلم والتوهين) :

نحن قوم ابيونا ... لا نقر الاذى فينا
لا نبالي منايانا ... في سبيل امانينا
يا بلاداً ورثناها ... عن جدود ميامينا
ان يهاجمك زرزور ... يلق منا شواهينا
يا بلاداً هويناها ... واتخذنا الهوى دينا
ستظلين في عز ... وامان بأيدينا
لا يغُرَّ العدى منا ... مذ تمادوا تأنينا
ليس عجزاً تأنينا ... انما كان تهوينا
نلزم الحلم ما دمنا ... لا نرى الحلم توهينا
ان ظلمنا تجد انا ... قد غدونا مجانينا[٥١] .

---

(١) انيس المقدسي ، « **العوامل الفعالة في الادب الحديث** » ، الحلقة الاولى ، ص ٨٥ .

(٢) انظر الى بعض نتائج الثورة العربية الكبرى : عبد الرحمن الشهبندر وآخرون ، « وجهات نظر في الثورة العربية » ، « **دراسات عربية** » ، بيروت ، العدد الثامن ، السنة الثانية ، حزيران ١٩٦٦ ، ص ١٣ + ناجي علوش ، « نماذج من معالجات الشيوعيين للقضايا العربية » ، **المصدر نفسه** ، العدد السادس ، ص ٦٠ .

(٣) خليل السكاكيني ، « **كذا انا يا دنيا** » القدس ، المطبعة التجارية ، ١٩٥٥ ، مذكرات السبت في ١٧ / ١١ / ١٩١٧ .

(٤) راجع في احوال البلاد تحت الحكم العثماني ، اسكندر الخوري البتجالي ، « **ديوان مشاهدة الحياة** » ، القدس ، مطبعة بيت المقدس ، عام ١٩٢٧ ، الجزء الاول ، قصيدة « الجندي الفار » ، صفحة ٩٤ ، وقصيدة « فلسطين » و « المنقذون » ، ص ١٠٧ .

(٥) « **الزفرات** » ، بيت المقدس ، الطبعة الاولى ، عام ١٩١٩ ، ص ٩٣ ـ ١٠٠ (ووردت القصيدة في ديوانه « **مشاهد الحياة** » ، صفحة ١٠٠ ـ ١٠٦ وقد حذف بعض التخميسات في مدح القائد الانجليزي اللنبي ، واجرى تغييرا على بعضها الآخر ، فوردت التخميسة « بني التاميز ... » هكذا :

بني التامز قد فزتم ... وبالارواح قد جدتم
وبالانقاذ قد جئتم ... فهل انتم كما كنتم
رجالا عدلهم يسطع ؟

فقد تأخر الشاعر المسكين حتى عرف ان (بني التاميز) كانوا قد اصبحوا (رجالا ظلمهم يسطع !) . وبافتضاح امرهم مع الزمن حذف ما حذف وغير ما غير من تخميسات قصيدته .

كذلك انظر قصيدته « اسعد الله مساكم » التي تليت في احد الاندية التمثيلية الادبية بالقدس على اثر انهزام الاتراك . وفيها يرحب بالانجليز الذين شملوا اهل القطر بنعمتهم وعدل دولتهم ، اذ اظفروهم بمناهم وخلصوهم من رجال تمادوا في إشقائهم .. « **الزفرات** » ص ١١٠ ـ ١١٢ ، و « **مشاهد الحياة** » ص ٢٧١ ـ ٢٧٣ ، وفيه حذف بعض الابيات التي مدح فيها اللنبي والانجليز .

(٦) ولد في القدس عام ١٨٦٠ . درس في الازهر ، ثم عمل في تدريس الفقه والعربية في مدرسة المعارف